

إكس تحت قيادة ماسك: التضخيم السياسي الخفي، التهرب التنظيمي، واختطاف البنية التحتية الديمقراطية

عندما اشترى إيلون ماسك تويتر في عام 2022 وأعاد تسميته إكس، لَفَ عملية الشراء بلغة الفضيلة المدنية: “ساحة بلدية رقمية” ستزدهر فيها حرية التعبير. كان هذا الإطار كذبة. في الواقع، حول ماسك إكس إلى منصة تعتمد إلى تشويه الخطاب السياسي من خلال خوارزميات غامضة، تأثير ممول، والتفكيك المتعمد لآليات الشفافية. بعيدًا عن الحفاظ على الحيادية، أصبحت إكس متجهًا للترويج السياسي الخفي، يميل بشدة لصالح الروايات اليمينية المتطرفة والتعاطف مع الأنظمة السلطوية.

أكدت الجهات التنظيمية في الاتحاد الأوروبي ما اشتبه فيه الباحثون والصحفيون ومجموعات المجتمع المدني منذ فترة طويلة: إكس تخالف الالتزامات القانونية بشأن شفافية الإعلانات، تصنيف المحتوى السياسي، ووصول الباحثين. هذه ليست مخالفات تقنية بسيطة. إنها قرارات هيكلية تمكّن من التأثير السياسي غير المعلن على نطاق واسع. المنصة التي يديرها ماسك لا تسمح فقط بالتلاعب - بل تستفيد منه، مستخدمة امتيازات الحسابات المدفوعة والحوافز الخوارزمية لتضخيم بعض الجهات السياسية مع إخفاء الآلية التي تقف وراءها.

هذه المقالة تقدم اتهامًا واضحًا: إكس تعمل كنظام إعلاني سياسي غير معلن، في انتهاك مباشر لقانون الاتحاد الأوروبي، ومن المحتمل أن يكون في تعارض مع قواعد الشفافية في الحملات في المملكة المتحدة والولايات المتحدة أيضًا. الأدلة ساحقة، الدافع واضح، والتأثير عالمي.

من الرقابة إلى التعقيم: نمط من التهرب

خلال أسابيع من تولي ماسك السيطرة، تم تفكيك حوكمة تويتر الهشة بالفعل. تم حل مجلس الثقة والسلامة - وهو هيئة خارجية للمساءلة - بشكل مفاجئ. تمت إعادة كتابة السياسات، تم تقليص الفرق، وتم تقييد وصول المجتمع المدني والصحفيين. سرعان ما كشفت رؤية ماسك لـ “حرية التعبير” عن نفسها كحرية مطلقة لمن يتماشون مع أجندته الأيديولوجية.

في الوقت نفسه، قدم ماسك التحقق المدفوع، مما يعني تسييل الرؤية بشكل فعال. لم يعد الشارة الزرقاء رمزًا للأصالة، بل أصبحت تذكرة للترفضيل الخوارزمي. تلقت الحسابات الموثقة - وغالبًا ما تكون لعملاء سياسيين، مثبري الجدل، أو دعاة الدعاية - دفعات في التوزيع، وفي كثير من الحالات، شاركت في إيرادات المنصة، مما يربط مباشرة بين الحوافز المالية والرسائل السياسية.

لم يكن هذا خطأً. كان إعادة تصميم استراتيجي: تجريد الضمانات، طمس الخطوط بين الخطاب العضوي والمدفوع، وتسليح أنظمة التوصية لخدمة تحالفات ماسك السياسية.

التلاعب الخوارزمي ليس تأثيرًا جانبيًا - إنه نموذج الأعمال

نظام التوصية في إكس ليس حكمًا محايدًا. إنه مضخم سياسي مضبوط عمدًا. أكدت الأبحاث الداخلية التي أجريت قبل استيلاء ماسك أن الجدول الزمني لتويتر كان يضخم المحتوى اليميني بشكل غير متناسب. تحت قيادة ماسك، ازداد هذا الخلل.

كشف إسقاط الكود مفتوح المصدر في مارس 2023 كان مجرد تشتيت. بينما كشف عن إطار هيكلي لتصنيف التغريدات، احتفظ بالبيانات التشغيلية الرئيسية: التغييرات في المعايير في الوقت الحقيقي، التجاوزات اليدوية، وتأثير الحالة المدفوعة على الرؤية. لا يزال الجمهور بلا وصول إلى المتغيرات التي تهم: من يتم تعزيزه؟ من يتم دفنه؟ ولماذا؟

ما هو واضح من التدقيقات المستقلة هو هذا: المحتوى السياسي من الحسابات اليمينية، القومية، والمتوافقة مع نظريات المؤامرة يهيمن على تغذية "لـ" - خاصة عندما تكون هذه الحسابات ممولة أو موثقة. في الواقع، إكس تبني الوصول السياسي مع إنكار أن مثل هذه المعاملات تشكل إعلانات.

هذا ليس تكهّنًا. إنه تحيز قابل للقياس، مدعوم بدراسات تمت مراجعتها من قبل الأقران وتجارب الحسابات الوهمية. عندما يصبح التفاعل هو المبدأ التنظيمي للمنصة، يفوز الغضب، تخسر الحقيقة، ويزدهر الديماغوغيون.

الأنماط المظلمة، الشفافية الزائفة، والتأثير السياسي المدفوع

النتائج الأولية للاتحاد الأوروبي ضد إكس بموجب قانون الخدمات الرقمية (DSA) والتنظيم 2024/900 بشأن الإعلانات السياسية مدمرة:

- إكس تخدع المستخدمين من خلال الأنماط المظلمة وتصميم الواجهة المضلل.
- إنها تفشل في الحفاظ على مستودع إعلانات فعال، مانعة النخب من حقهم في معرفة من يستهدفهم.
- إنها تمنع الباحثين المشروعين من الوصول إلى البيانات اللازمة لتدقيق المخاطر النظامية.

هذه ليست حوادث. إنها تكتيكات. إكس تحجب الوصول عمدًا، عالمة أن الشفافية الكاملة ستكشف عن تضخيم سياسي منسق يتظاهر بالتفاعل العضوي.

التحقق المدفوع هو مركز هذا المخطط. تتمتع الحسابات الموثقة بـ معاملة تفضيلية في التصنيفات، أهلية لتقاسم الإيرادات، وزيادة في الوصول - حتى عندما ينشر محتواها معلومات مضللة، كراهية، أو دعاية سياسية. هذه الميزة تحول المنصة بشكل فعال إلى مكبر صوت يعمل بنظام الدفع مقابل اللعب للجهات الأيديولوجية.

في الاتحاد الأوروبي، ينتهك هذا السلوك مباشرة القوانين التي تتطلب الكشف عن الإعلانات السياسية، هوية الراعي، واستخدام البيانات الشخصية الحساسة للاستهداف. في المملكة المتحدة، يتعارض مع متطلبات البصمة الرقمية بموجب قانون الانتخابات. في الولايات المتحدة، يقترب بشكل خطير من خرق لوائح FEC و FTC بشأن الاتصالات السياسية عبر الإنترنت والتسويق المضلل.

إيلون ماسك ليس مراقبًا محايدًا - إنه مهندس التشويه السياسي

بحلول عام 2024، كان ماسك قد أيد علنًا دونالد ترامب، استضاف شخصيات يمينية متطرفة على منصته، وشارك مباشرة في الرسائل السياسية تحت ستار السياسة الشركاتية. هذه ليست تأييدات عابرة - إنها تدخلات مادية من قبل مالك المنصة

في الخطاب الانتخابي.

يتيح السيطرة على سياسة المنصة، التصميم الهندسي، وحوافز الإيرادات لماسك إمالة النظام لمكافأة حلفائه السياسيين وقمع المعارضة. النتيجة هي حلقة تغذية راجعة: أولئك الذين يمتدحون آراءه أو يثيرون أقصى قدر من التفاعل يرتقون إلى القمة؛ ويتم إغراق الآخرين أو تجريدهم من التمويل.

هذا ليس مجرد خطير - إنه تحيز هيكلية مشفر في الكود. لا يمكن لأي قدر من الادعاء بحرية التعبير أن يخفي تضارب المصالح عندما يتحكم الملياردير واحد في بنية الرؤية السياسية.

الخط القانوني قد تم تجاوزه

في الاتحاد الأوروبي، الحد الأدنى لـ "الإعلانات السياسية" واضح: يجب تصنيف أي نشر مدفوع أو مدعوم ماديًا للمحتوى السياسي، أرشفته، وتدقيقه. لقد تجاهلت إكس الثلاث التزامات.

تنظيم الشفافية واستهداف الإعلانات السياسية (2024/900) يفرض كشوفات تجاهلتها إكس بشكل منهجي. قانون الخدمات الرقمية يتطلب من المنصات الكبيرة جدًا مثل إكس منح الوصول للباحثين المعتمدين والحفاظ على مستودعات إعلانات موثوقة. لقد تحدثت إكس هذه القواعد - والجهات التنظيمية تتحرك بالفعل للتنفيذ.

في المملكة المتحدة، يطالب قانون الانتخابات 2022 ببصمات رقمية - تحديد من هو المسؤول عن الرسائل السياسية. الإعداد الحالي لإكس - حيث تدفع الحسابات المدفوعة رسائل سياسية دون أي تسمية، كشف عن التمويل، أو شفافية الاستهداف - يسخر من هذا القانون.

في الولايات المتحدة، تملك FEC و FTC الولاية القضائية على الدعوة الصريحة والتسويق المضلل. الرؤية المدفوعة، التسييل، والتلاعب الخوارزمي من قبل مالك المنصة ليست معفية من التدقيق. السبب الوحيد لعدم اتخاذ إجراء تنفيذي بعد هو الفراغ التنظيمي الناتج عن ضغط المنصات والغموض القانوني - وليس البراءة القانونية.

الأدلة موجودة - إكس فقط لا تريدك أن تراها

السجلات الحاسمة موجودة. وتشمل:

- الاتصالات الداخلية التي توضح كيفية التعامل مع المحتوى السياسي، تصنيفه، وتسييله.
- سجلات الفوترة والرعاية التي تظهر من دفع مقابل أي وصول.
- سجلات تغيير الخوارزميات وتقارير التجاوز التي تكشف من يتم تعزيزه ومتى.
- بيانات مستودع الإعلانات التي يجب، بموجب القانون، أن تكشف عن الحملات السياسية، الرعاية، واستراتيجيات الاستهداف.

إكس ترفض تقديمها - ليس لأنها غير موجودة، بل لأنها ستثبت أن المنصة تعمل كنظام إعلاني سياسي غير معلن.

كل أداة تنظيمية موجودة لفرض الكشف. الاتحاد الأوروبي يستخدمها بالفعل. يجب على الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أن تحذو حذوه.

الأعذار لم تعد ناجحة

- “لقد فتحنا مصدر الخوارزمية.” → خطأ. إسقاط الكود غير مكتمل وغير محدث. الأوزان الرئيسية، السياسات، والتدخلات الحية تظل مخفية.
- “التفاعل ليس أيديولوجيًا.” → غير ذي صلة. الأنظمة التي تعظم التفاعل تفضل هيكليًا المحتوى المتطرف، القبلي، وغالبًا اليميني. هذا خيار تصميم له عواقب سياسية.
- “لا يوجد قانون ضد الخوارزميات.” → مضلل. هناك قوانين ضد التأثير السياسي غير المعلن، أنظمة الإعلانات غير الشفافة، والمنصات التي تخدم المستخدمين بشأن المحتوى المدفوع. إكس تنتهك الثلاثة.

هذا ليس نقاشًا - إنه طارئ ديمقراطي

الخطاب السياسي ليس المشكلة. التلاعب غير المعلن بالخطاب السياسي هو المشكلة. عندما تخفي المنصات من يتحدث، من يدفع، وكيف يتم هندسة الرؤية، تنهار أسس الخطاب الديمقراطي.

إكس لا تفشل فقط في اختبار الشفافية - إنها تعمل بنشاط على تقويضه. أنظمتها تطمس الخط بين الانتشار العضوي والدعاية المدفوعة، بينما تستفيد قيادتها سياسيًا وماليًا من الارتباك.

هذا لم يعد سؤالًا عن سياسة المنصة. إنه سؤال عن المساءلة القانونية وبقاء الديمقراطية.

الخلاصة: القضية ضد إكس

إكس تعمل كمحرك إعلاني سياسي غير معلن. إنها تبيع التأثير، تخفي الرعاية، تعطل الرقابة، وتكافئ المحتوى الذي يخدم مصالح مالكيها الأيديولوجية والمالية على أفضل وجه.

الالتزامات القانونية واضحة. المخالفات موثقة. العواقب هائلة.

حان الوقت للتوقف عن التظاهر بأن هذا نقاش حول حرية التعبير. حان الوقت للجهات التنظيمية للعمل - وللمواطنين أن يطالبوا بأن تخضع المنصات التي تشكل الواقع السياسي للقانون السياسي.

هذا ليس خللاً. إنه الخطة.